وفتحها في المستقبل فصيح وأغفلها في النظم وكان عليه أن يوردها
لأنها من فصيح ثعلب الذي التزم نظمه . الثالثة نحل بالفتح ينحل
بالضم كنصر .. الرابعة نحل بالضم فيهما ككرم وهي قليلة . والنحول
ومعنى النحول ذهاب الجسم وهزاله من مرض أو سفر أو نحوهما ‏ النحول
وأنحله المرض والهم أهزله فأما نحله إذا أعطاه بلا عوض
ونحل المرأة مهرها إذا أعطاها إياه . وعليه القول إذا نسبه
إليه وهو بريء منه فكمنع لا غير . وقوله وجسم ناحل أي إذا أردت
الوصف منه نحل فقل جسم ناحل أي مهزول ذهب لحمه وأقام به
الوزن لأنه معلوم من القياس والجسم بالكسر قال ابن دريد ‏ الجسم
هو كل شخص مدرك . وقال أبو زيد الجسم الجسد وهو صريح قول
التهذيب الجسم يجمع البدن وأعضاءه من الناس والإبل والدواب
ونحو ذلك مما عظم من الخلق وعلى هذا جرت عبارة الجمهور لأنه على
قول ابن دريد يكون الجسم حيوانا وجمادا ونباتا وهم لا يطلقون
الجسم على غير الحيوان والله أعلم . وأما قحل بالقاف بدل النون ففيه
ثلاث لغات أفصحهن قحل بالفتح فيهما كمنع ولا كلام في النظم وأصله ‏ قحل فيه ثلاث لغات
ومقابله قحل بالكسر يقحل بالفتح كعلم قحلا بالفتح أو يحرك والصفة منه
قحل بالضم بالبناء للمفعول كعني حكاها المجد وغيره ومعنى قحل الجلد
يبس على العظم والجلد بالكسر ظاهر البشرة وقال الأزهري
غشاء جسد الإنسان وقوله وجلد قاحل نبه به على أن اسم الفاعل
من قحل على فاعل كما يقتضيه القياس فهو كقوله وجسم ناحل وأقام
به الوزن وقوله والقاحل اليابس أشار به إلى تفسير معنى
قحل وقاحل فأخبر أنه اليابس فأما قحل الشيخ إذا كبر جدا
ويبس جلده على عظمه فهو قحل بالفتح في فعليها يعني أن الفصيح في
مضارع فعل قحل وقحل الفتح كمنع والفصيح منه فعليها لا يتبع لنحل
ونحل وقوله يا سامع تكملة لا طائل تحته وتقدم أنه يبقى على الناظم

ما حطه

تصليح الشارح لكلام الناظم
قف
على أن تصليح الشارح لكلام الناظم بهذيه
البيتين أفاد محصله واعتراضه على ثعلب
والناظم هو المصيب والشارح هو المخطئ

ما حطه ثعلب عنه أبي علي فلو قال مثلا عقب هذا
قال وقال الفارسي أبو علي ... نحل ذا الجسم وذا لم ينحل
بكسر ماضيه وفتح آت ... هذا تقول الأفصح في اللغات
لوفى بعبارة أصله وختم الباب بما ختم به ثعلب من حكايته ونقله
وتمم الكلام على النحول ونحله وقولنا قال قائله ثعلب وقولنا الفارسي
أشرنا به لمقالة ثعلب السابقة فهو يحكي مقال الأولى ويحكي رواية
نحل ذا الجسم الخ . وفي البيت الأول الالتزام أو الجناس المضارع

باب فعِلت بكسر العين

أقول هذه الترجمة عقد فيها الناظم الأصل للفعل الوارد على فعل بكسر العين
في الأفصح ومقابله الفتح أو الضم أو هما وقد يأتي بما ليس فيه إلا
الكسر فقط لأن الناس على خلافه فينبه على أن الصواب كسره ويحرك
ثم بذلك في محله وعدم ذكرنا لغير الكسر دليل على فقده إلا أن ما نذكره استطرادا
أيضا وفعلت مضاف له الباب فهو في الترجمة اسم لزنته وقصد لفظه كما مر
وبكسر العين حال منه أي حال كون فعلت محركا بكسر عينه ثم قال الناظم

قد قضمت شعيرها الحمير ... أي أكلت وأكلها يسير
وأصل ذاك الأكل بالمقدم ... بالشفتين وبأسنان الفم

يقال قضم الدابة وغيره قضما كسمع أكل بمقدم الأسنان وأطرافها
هذه هي اللغة الفصحى كما في النظم وأصله وعليها اقتصر الجوهري
والمجد وابنا القوطية والقطاع وفارس والزبيدي والقاضي
عياض وغيرهم وهو الظاهر من قول شارح الأصل فقال الفصيح
هنا مقصور لأنه جرى على الألسنة القول في الفعل فيه المصنف
على خلافه **وأقول** لا يبعد أن يكون مقابل الفصيح هنا الفتح في الماضي
والكسر في المستقبل كضرب كما صرح به في المصباح فقال
قضمت الدابة شعيرها تقضمه من باب تعب كسرته بأطراف
الأسنان وقضمت قضما من باب ضرب لغة فاقتصار أرباب التأليف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)